ليس فيه الا ان يرفع الحكم الشرعي ابدا استمراره وتعلقه فعلم ان المراد
بالحكم تعلقه بالمكلف بعد ان لم يكن كما ثبت قدمه استحالة عدمه ثم
النسخ يكون الى بدل فان كان الى بدل زيد في الحد بالحكم الشرعي
وان كان لا الى بدل لم يزد ذلك وخلق اي ايجاد فيه اي المسخ للصورة
الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى وامر اي تصرف برفع الحكم
الاول وايجاد الثاني سواء كما تقرر ان المسخ فيه رفع الصورة الاولى
وخلقها الصورة الثانية والنسخ فيه رفع الحكم الاول وخلفه للحكم الثاني
فاذا جوزتم الاول لزمكم ان تجوزوا الثاني والا كانت سفها معاندة
لا يلتفت اليكم وكيف تستبعدون النسخ وانما غاية ان كان لبدل
ان فيه حكمين المنسوخ وهو المراد بقوله والحكم من الزمان انتهاء
والناسخ وهو المراد بقوله والحكم من الزمان ابتداء ولا ينافي هذا
تفسيره النسخ بالرفع لما علمت ان المراد رفع تعلقه بالمكلف
او دوامه وهو الانتها المذكور هذا وقول الشارح انه اشارة
الى تفسيرين في النسخ غير صحيح لان حقيقة الرفع مستقلة فوجب
تاويل التعبير به بما قلنا كما هو المقرر في محله فتامله وعلى كل فجواز النسخ
اولى من جواز المسخ لان ذلك في الاحكام وهذا في الذوات سوا جعلنا
النسخ رفعا ام بيانا وسوا جعلنا المسخ في صورتهم حتى صار
اقاربهم من المؤمنين لا يعرفونهم وهم يعرفونهم فاذا جاء القرد الى
قريبه ويتمسح به وتدمع عيناه فيقول له الم انهكم عن المخالفة
فيشير براسه ان نعم ام في قلوبهم فقط على ما ذكره مجاهد والنظم
مشير الى هذه القصة ففيه تلميح وبين ابتدا وانتها طباق
واذا اردتم ايها المسلمون المبالغة في ادحاض حجتهم فسلوهم
قائلين لهم اكان في مسخهم التفت عن خطائهم مبالغة في تحقيرهم

الجعلهم

اي جعلهم قردة في الصورة كما هو المشهور او في قلوبهم وجعلها كقلوب
القردة لا تقبل هداية مع بقاء ذواتهم على ما زعمه مجاهد لنسخ الايات
الله وهي الصورة الاولى مع احكامها وللادراك الاول بناء على مجاهد
ام انشا اي ايجاد صورة مستقلة وحكم مستقل يتعلق بها او لادراك
كذلك فان قالوا بالاول فقد ناقضوا انفسهم ولزمتهم الحجة او بالثاني
فهو مكابرة للحس والحق ان المسخ متردد بين انشاء الخلق وبين
النسخ لانه بالنسبة للصورة الاولى نسخ وبالنسبة الى الصورة
الثانية المتجددة الناسخة انشا لا يقال قد لا يعترفون بطريق
التغيير على قلوبهم بنا على قول مجاهد لانهم اعترفوا به في قولهم
قلوبنا غلف اي مغطاة باغشية خاصة لا يصل اليها ما جيئت
به وبدا بالمد وسبق معناه وهو مبتدا خبره في قولهم
الثابت عنهم ومقولهم ندم الله على خلق ادم ام خطاء المشهور
فيه القصر وتجوز مده كما جرى عليه الناظم وهو عطف على بدا
اي سلوهم عن قولهم هذا اهو عن قصد منهم او عن خطا منهم
فان قالوا عن قصد كان عين البدا الذي انكروه لانه يستلزم
جهل الله تعالى بعواقب الامور وحينئذ فكيف يمنعون النسخ
فرارا من لازمه عندهم وهو البدا هذا تناقض قبيح وان قالوا
انه خطا منهم فيكفيهم الفراق به على نفوسهم وانهم في غاية من
السفاهة والغباوة وسبيلهم الاعتراف بالبدا لا بالخطا فانتج
بطلان زعمهم استحالة النسخ حذرا من البدا وسلوهم ايضا
عما لا يمكنهم انكاره لانه امر محسوس ورد القران على طبقه فقولوا
لهم اعلامة الليل والنهار وكل منهما باقية فلا تزول احداهما بالاخرى
ام محي اي اذهب الله اية اي علامة الليل اسم جنس جمعي واحده

Copyright © King Saud University